تصاعد المخاطر التي تتعرض لها الصحفيات وتراجع مساحة العمل الميداني

تقرير: شبكة إعلاميات السودان

أهداء

تهدي شبكة إعلاميات هذا التقرير إلى أرواح الصحفيات السودانيات اللاتي قُتلن خلال الحرب، واللاتي فقدن حياتهن نتيجة ضعف الخدمات الصحية والأوضاع الهشة والخطرة، وإلى الصحفيات اللاتي أجبرتهن الظروف على البقاء في بيئات غير آمنة لهن ولأسرهن.

كما تهديه الشبكة إلى جميع الصحفيات الصامدات، اللواتي واصلن رحلة الكفاح الشاقة رغم الإرهاق والمعاناة والمخاطر، متمسكات بحقهن في الحياة والعمل والكرامة

مقدمة

يهدف هذا التقرير إلى لفت الانتباه إلى أوضاع الصحفيات السودانيات بعد اندلاع الحرب، وتأثيرها المباشر على سلامتهن المهنية والجسدية والنفسية، وعلى أدائهن الإعلامي بشكل عام. كما يسعى التقرير إلى توثيق عدد من القصص التي تعكس تجارب الصحفيات أثناء الحرب، وتُبرز آثار التمييز القائم على النوع الاجتماعي، وما ترتب عليه من تحديات مهنية واقتصادية واجتماعية، تفاقمت حدتها بفعل النزاع المسلح. ويهدف التقرير كذلك إلى توفير بيانات ومعلومات تساعد في تحليل البيئة الإعلامية التي أفرزتها الحرب، وانعكاساتها على محتوى المادة الإعلامية المنتجة من قبل النساء الصحفيات.

تأسست شبكة إعلاميات في العام 2010 على يد مجموعة من الصحفيات المهتمات بالقضايا الحقوقية والمهنية والنسوية. تضم الشبكة صحفيات يعملن في مختلف الوسائط الإعلامية، من صحف وإذاعات وقنوات فضائية ومنصات رقمية، وتتميز بتنوع عضويتها جغرافيًا وعمريًا وفكريًا.وتمت إجازة الدستور انتخاب أول لجنة تنفيذية فى العام 2012 ، وتعد شبكة إعلاميات عضوًا مؤسسًا في عدد من المبادرات النسوية الداعمة لقيم المساواة والعدالة والسلام، كما ساهمت في تأسيس منتدى الإعلام السوداني عقب اندلاع الحرب، وهو جسم يضم عددًا من المؤسسات الإعلامية المستقلة.تهدف الشبكة الى تفعيل دور الإعلام فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان والعدالة النوعية والإنصاف ، والى التشبيك بين الاعلاميات على المستوى الاقليمى والدولى مما يسهيل عملية تبادل الخبرات والمعلومات ، وفى المساهمة في الارتقاء بالعمل الصحفي نحو المهنية. و نشر الوعي بالحقوق القانونية للصحفيات والصحفيين، كما تدعم الشبكة وصول الاعلاميات السودانيات إلى مراكز القيادة وصنع القرار في والمؤسسات الإعلامية المختلفة ،وذلك من خلال تمكين وبناء قدراتهن مهنياً وتسهيل مشاركتهن/ترشيح أسمائهن في الدورات والمؤتمرات الاقليمية والعالمية المتعلقة بتطوير أدواتهن الإعلامية مع التأكيد على تكافؤ الفرص والمؤهلات بين العضوات.تسعى الشبكة للدفاع عن حق النساء بشكل عام وحق الاعلاميات بشكل خاص، في التعبير عن رأيهن دون عوائق للوصول إلى إعلام ديمقراطى يعبر عن التنوع والتعدد الثقافى والاجتماعى. تسعى الشبكة لتحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين في الإعلام كمهنة و كوسيلة

ملخص

تعرّضت الصحفيات السودانيات منذ اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023 لانتهاكات عديدة، وتم استهدافهن بسبب عملهن الصحفي وبسبب النوع الاجتماعي، فتعرّضن للقتل والتشريد والاعتقال والعنف الجنسي والملاحقات القضائية ومصادرة الممتلكات والمنع من السفر. كما تعرّضن للعديد من الانتهاكات الرقمية والعنف على مواقع التواصل الاجتماعي، شملت التنمّر والتشهير والعنف اللفظي والإساءات.

وفي إحصائيات سابقة للشبكة خلال الأشهر الأولى من الحرب، وُجد أن (90%) من الصحفيات فقدن فرص العمل. ويأتي هذا التقرير الصادر عن شبكة إعلاميات في اطار حملة الـ16 يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة ليؤكد ان هنالك ازدياداً كبيراً في المخاطر التي تتعرّض لها الصحفيات بسبب الحرب، والبيئة الإعلامية التي لم تكن يومًا صديقة للنساء الصحفيات. وقد شملت هذه المخاطر القتل والاعتقال والتعذيب والعنف الجنسي والتشريد، والمنع من السفر، والحرمان من الحصول على الأوراق الثبوتية، بالإضافة إلى الزيادة الواضحة في تعرّضهن للعنف الاجتماعي والأسري، والتنمر وإشانة السمعة، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتهديدات الإلكترونية، والتهديدات المتكررة عبر الهاتف ومنصات التواصل، واقتحام منازل الصحفيات في مناطق النزاع، ومصادرة معدات العمل من هواتف ذكية وكاميرات، إضافة إلى حملات التشهير المنظّمة ضد بعض الصحفيات.

كما أدت الحرب إلى تقلّص حضور النساء الصحفيات في العمل الميداني، خاصة في المناطق التي تشهد عمليات عسكرية، أو الأعمال التي تتطلب عبور عدد من نقاط التفتيش، حيث تزداد نسب التحرش الجنسي تجاه النساء، مما حدّ من التغطية النوعية التي كنّ يقمن بها قبل الحرب، مثل تغطية القضايا الجندرية والإنسانية، ومعاناة النساء، وعكس أصوات ضحايا العنف الجنسي والنزوح والانتهاكات من النساء والفتيات.

هنالك فجوة كبيرة في خدمات الدعم النفسي المقدّمة للنساء الصحفيات، حيث لم يتجاوز عدد الصحفيات اللاتي تلقين دعمًا نفسيًا بعد الحرب (40%) فقط. وكشف الاستبيان الذي أجرته الشبكة عن توزيع الصحفيات المتأثرات بالأزمة، حيث أظهرت النتائج أن (52%)من الصحفيات لا يزلن داخل السودان، بينما (48%) منهن انتقلن إلى دول أخرى. وفي المقابل، أظهرت البيانات أن(32%) من الصحفيات تعرّضن للنزوح داخل البلاد، في حين تُعدّ(48%) منهن لاجئات في دول الجوار أو خارج الإقليم. أما ال(-20%) المتبقية، فقد أكدن أنهن ما زلن في مناطقهن الأصلية رغم المخاطر والتحديات التي يواجهنها.

وعلى الرغم من المخاطر والمعاناة الا أن هناك تحسّنًا طفيفًا في أوضاع الصحفيات،، وذلك لأسباب عدة اهمها قدرتهن السريعة على التأقلم والتزامهن المهني، حيث ارتفعت نسبة الصحفيات اللاتي واصلن العمل الصحفي إلى(72%) بدلًا من (10%) في الأشهر الأولى من بداية الحرب. ووفقًا لإحصائيات سابقة للشبكة في تلك الفترة، فقد وُجد آنذاك أن(90%) من الصحفيات فقدن فرص العمل، وأن(89%) منهن انتقلن إلى أماكن سكن أخرى داخل السودان وخارجه. *أ عددًا مقدرًا منهن قد وجد تمكّن من مواصلة العمل بدرجات متفاوتة».* حيث أن (72%) من الصحفيات اللاتي أدلين بآرائهن عبر الاستبيان أو المقابلات أو النقاشات المركزة ما زلن يمارسن العمل الصحفي، سواء بشكل جزئي بنسبة (40%). كما كشفن عن تدهور سوق العمل، واستغلال الظروف التي أفرزتها الحرب لخفض رواتب وأجور المواد الصحفية.

وللايزال الهاجس المالي يشكل أزمة ثانية مباشرة تهدد استمرارية العمل، إلى جانب انقطاع الكهرباء والإنترنت وغياب معدات العمل، حيث أشارت(56%) من المستجيبات إلى فقدان الوظيفة أو انخفاض الدخل لهن ولأسرهن، خاصة مع ارتفاع تكلفة المعيشة سواء في مناطق النزوح أو بلدان اللجوء، ما يشكّل إحدى أبرز الصعوبات. وتتفاقم هذه المشكلة مع حقيقة أن أكثر من نصف الصحفيات، بنسبة(56%) ، هنّ المعيل الرئيسي لأسرهن، مما يفرض ضغطًا ماليًا إضافيًا عليهن

فيما اصبح العنف السمة البارزة للحرب تعرضت(40%) من الصحفيات لنوع من أنواع العنف، وكان أبرزها العنف النفسي واللفظي والتهديد.في ظل فجوة كبيرة في التدريب المتخصص، إذ أقرت (72%) من الصحفيات بأنهن لم يتلقين أي تدريب حول تغطية الأزمات والصراع أو تدريبًا على السلامة خلال الحرب.

وفي المقابل، ورغم أن(56%) فقدن وظائفهن، فقد أظهرت العديد من المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان وأوضاع الصحفيات اهتمامًا متزايدًا بتوفير الدعم النفسي والمالي للصحفيات المتأثرات بالحرب، من خلال تقديم برامج تدريبية متخصصة على السلامة في مناطق النزاع، بالإضافة إلى توفير الموارد اللازمة لتأمين بيئة عمل آمنة، ومساعدة بعضهن على السفر خارج البلاد. وتشير الشبكة إلى أن هذه الجهود تمثّل خطوة مهمة نحو توفير شبكة أمان للمجتمع الصحفي، خاصة في ظل تزايد المخاطر التي تواجه الصحفيات، مثل العنف الجسدي والنفسي والتهديدات المستمرة عبر الإنترنت.

أكدت البيانات ووجهات نظر الصحفيات أن الصحفية السودانية اليوم لا تكافح فقط من أجل نقل الحقيقة، بل تكافح أيضًا من أجل بقائها الشخصي والمهني في ظل تآكل الدعم المالي والنفسي. وتؤكد هذه البيانات الحاجة الفورية والعاجلة إلى تدخلات تستهدف توفير فرص عمل، ودعم شبكات الأمان النفسي والاجتماعي، وتوفير التدريب المتخصص على السلامة لسد الفجوة التي كشفت عنها الحرب

السياق العام

لأكثر من ثلاثة عقود، تمرّ الصحافة السودانية بأزمات متلاحقة أثّرت سلبًا على مناخ العمل الصحفي، وعلى حرية التعبير، وعلى استقلالية المؤسسات الإعلامية. ومنذ بداية الحرب في 15 أبريل 2023، تعرّضت المؤسسات الصحفية للتدمير، حيث تم قصف ونهب المقار والممتلكات، وتشريد الصحفيات والصحفيين، وتوقفت العديد من المؤسسات عن العمل، بينما ظل بعضها يعمل بطاقة تشغيلية ضئيلة لا تتجاوز نسبة (1%).

وانعكست هذه الانتهاكات سلبًا على أوضاع الصحفيات والصحفيين، وعلى العمل الإعلامي بشكل عام. ولم تعد الصحافة المستقلة، في نظر أطراف الحرب، «مهنة المتاعب»، بل أصبحت جريمة يتعرّض ممارسوها للقتل والاعتقال والاتهامات بالعمالة والانتماء للطرف الآخر.

وزادت الحرب من تعقيد بيئة العمل الصحفي في السودان، وخاصة بالنسبة للصحفيات اللاتي يواجهن تحديات إضافية مرتبطة بالنوع الاجتماعي والظروف الأمنية، مما أدى إلى تراجع قدراتهن في التغطية الصحفية الميدانية. وفي ظل هذه الظروف، تتضاعف معاناة النساء الصحفيات باعتبارهن نساءً يمارسن مهنة عالية الخطورة، الأمر الذي دفع بعض الأسر إلى ممارسة ضغوط شديدة على بناتهن الصحفيات لمنعهن من مواصلة العمل الصحفي بدافع الخوف، خاصة مع ازدياد حالات العنف الجنسي، والتنمر والتشهير الذي يُمارَس بشكل واسع تجاه الصحفيات.

وتسببت الحرب في انتهاكات واسعة لقوانين حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، والاتفاقيات والمواثيق الإقليمية لحقوق الإنسان التي تكفل الحق في التعبير وحرية الصحافة والإعلام، وتحمي حقوق النساء وتمنع التمييز ضدهن، مثل الاتفاقية الدولية لمناهضة التمييز ضد المرأة، وبروتوكول حقوق المرأة الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.

وأصبح الإطار القانوني المحلي المنظم للعمل الصحفي، على علّاته، شبه معطّل، وتعددت السلطات التي تحاكم الصحفيات والصحفيين، وأصبحت مسيّسة، في ظل سيادة لغة القوة والسلاح. كما أُجريت تعديلات بعد الحرب على قانون جهاز المخابرات العامة، بما يمنحه مزيدًا من السلطات والصلاحيات، وهو ما يهدد الحريات العامة، ويعقّد إجراءات الحصول على إذن العمل للصحفيين والمراسلين. كذلك تم تعديل قانون جرائم المعلوماتية في محاولة لإسكات الأصوات الداعية إلى السلام ووقف الحرب، والتحكم في المعلومات المتداولة عبر المنصات الإعلامية والإلكترونية.

ولا تزال الثقافة المجتمعية السائدة، المبنية على التمييز بين النساء والرجال، تتحكم في بيئة العمل الصحفي داخل غالبية المؤسسات الصحفية والإعلامية، إذ كان ولا يزال التمييز والتهميش والإقصاء ضد الصحفيات يُمارس في معظم هذه المؤسسات، التي يفتقر أغلبها إلى سياسات خاصة بالنوع الاجتماعي، وإلى السياسات واللوائح التي تمنع العنف ضد الصحفيات، في ظل غياب آليات التبليغ الآمن والمحاسبة. ويُضاف إلى ذلك الخلل الكبير في عدالة فرص التدريب والتأهيل والترقي.

المنهجية

لإعداد هذا التقرير، تم تنفيذ استبيان شمل عددًا محدودًا من الصحفيات المتواجدات في مناطق مختلفة، ويعملن في وسائل إعلام متعددة، وبخبرات مهنية وأعمار متفاوتة. كما تم إجراء مقابلات مع عدد من الصحفيات لعكس قصص بعض النساء الصحفيات ومعاناتهن نتيجة للحرب، وإبراز تجاربهن وعكس الواقع الميداني للصحفيات في بلدان اللجوء وأماكن النزوح.كما تم الرجوع إلى بعض بيانات نقابة الصحفيين السودانيين، والتواصل مع النقابة للتحقق من بعض المعلومات.

الانتهاكات

بحسب نقابة الصحفيين السودانيين، تم استهداف واختراق الحسابات الشخصية لـ (26) صحفية على منصات التواصل الاجتماعي، كما تم إنشاء صفحات مزيفة بأسماء صحفيات.

وما سنورده هنا من انتهاكات لا يمثّل كل الانتهاكات التي تم ارتكابها، وذلك بسبب التحديات الكبيرة التي تواجه التوثيق وجمع المعلومات في ظل النزاع الحالي وقطع شبكة الإنترنت في عدد من مناطق البلاد.

بعض حالات القتل

سماهر عبد الشافع

في يوم 30 يونيو 2023، لقيت الصحفية سماهر عبد الشافع، العاملة بإذاعة زالنجي، مصرعها إثر سقوط قذيفة على منزل كانت تُقيم فيه بمعسكر الحصاحيصا بمدينة زالنجي، في ولاية وسط دارفور.

حليمة إدريس سالم

في 10 أكتوبر 2024، كانت حليمة إدريس سالم، مراسلة قناة سودان بكرة، في طريقها إلى المنزل بعد إكمال المعلومات المطلوبة لتقريرها حول ضحايا الاشتباكات التي كانت تدور في أحياء أم درمان القديمة. ولم تكن تعلم أن هناك من يتتبع خطواتها ولا يريد لتقريرها أن يرى النور، إذ دهستها سيارة تتبع لقوات الدعم السريع، ففارقت الحياة في الحال.

حنان آدم

في يوم 8 ديسمبر 2024، قُتلت الصحفية بوزارة الثقافة والإعلام بولاية الجزيرة، ومراسلة صحيفة الميدان، حنان آدم، وشقيقها يوسف آدم، في قرية بمحلية جنوب الجزيرة على يد قوات الدعم السريع.

بخيتة آدم مسعود

في يوم 9 ديسمبر 2024، توفيت الصحفية بخيتة آدم مسعود، التي كانت تعمل بالإذاعة السودانية، إثر إصابتها بشظايا في مدينة الخرطوم بحري.

وفاة بسبب تدهور الأوضاع الصحية والبيئية نتيجة الحرب

أدى تدهور البيئة والأوضاع الصحية إلى مشاكل صحية كبيرة للعديد من السودانيين المتواجدين داخل البلاد. ونورد هنا حالة الصحفية هدى باعتبارها تجسّد معاناة الصحفيات داخل السودان في ظل الحرب، وفي أوضاع اقتصادية وصحية واجتماعية هشة قد يدفعن حياتهن ثمنًا لها.

الصحفية هدى حامد إبراهيم، التي توفيت في الخرطوم في شهر يونيو 2024، إثر تعرضها للدغة ثعبان في الخرطوم، وتعذّر حصولها على العلاج المناسب.

تهديدات بالقتل وفتح بلاغات كيدية

رشا عوض
تلقت رشا عوض، رئيسة تحرير صحيفة التغيير الإلكترونية، تهديدات بالقتل، كما تم فتح بلاغات في مواجهتها من قبل الجيش بمواد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

الاعتقال وإهدار الدم

صباح محمد الحسن
تعرضت صباح محمد الحسن للاحتجاز بواسطة قوات الدعم السريع في الحصاحيصا في مارس 2024، كما تعرضت لمداهمة واعتقال بواسطة قوات الجيش في ولاية نهر النيل في أغسطس 2024.
كذلك تلقت صباح تهديدات بالقتل من أشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي، اتهموها بدعم قوات الدعم السريع، وأهدروا دمها.

الاعتقال والمنع من السفر

امتثال عبد الحفيظ
تعرضت الصحفية امتثال عبد الحفيظ للاعتقال لمدة ثلاثة أيام بواسطة الجهات الأمنية في ولاية كسلا، كما تم منعها من السفر إلى الخارج.

الاعتداء والتحرش الجنسي

ذكرت الصحفيات في النقاشات المركزة تعرضهن للتحرش الجنسي والإساءات اللفظية في نقاط التفتيش، وأثناء التنقل من مكان إلى آخر، وأثناء الاحتجاز والتحقيق.

العنف الرقمي

تعرضت عدد من الصحفيات بشكل منهجي لهجمات رقمية شرسة شملت التنمر والتشهير وانتهاك الخصوصية والسب، كما تم إنشاء صفحات مزيفة بأسماء صحفيات استُخدمت لنشر آراء ومعلومات مغلوطة ومضرّة.
كما تعرضت لذلك كل من مها التلب وفدوى الخزرجي، حيث تعرضت مها لحملة تشهير، وتلقت فدوى تهديدات عبر اتصالات هاتفية، إضافة إلى أشكال أخرى من التهديد والتنمر. كما قامت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بنشر صور للخزرجي.

وفي فبراير 2025، أصدرت جهات غير معلومة منشورًا يتضمّن تحريضًا ضد مها التلب، يدعو إلى قتلها، بناءً على اتهامها من قبلهم بنقل أخبار عصابات ومليشيات متمردة.

سحب الترخيص

لينا يعقوب
في يوم 20 نوفمبر 2025، صدر قرار من وزارة الثقافة والإعلام والسياحة بإيقاف الصحفية لينا يعقوب، مديرة مكتب قناتي «العربية» و«الحدث» في السودان. ومؤخرًا صدر قرار من رئيس الوزراء كامل إدريس يسمح لها بالعمل.

نتائج الاستبيان

من ضمن آليات إعداد هذا التقرير، تم تنفيذ استبيان محدود استهدف عينة متنوعة من الصحفيات داخل السودان وخارجه، ويعملن في مؤسسات إعلامية مختلفة، وبأعمار وخبرات مهنية متفاوتة، بهدف دعم نتائج النقاشات والمقابلات.

شاركت في الاستبيان(25) صحفية سودانية، عبّرن عن واقع مهني ونفسي بالغ الصعوبة تعيشه النساء العاملات في الإعلام، حيث يواجهن تحديات مضاعفة بين متطلبات تغطية الصراع وانهيار شبكات الأمان الأساسية. ويشير التحليل إلى أن أكثر من نصف المستجيبات، بنسبة(52%) ، أصبحن لاجئات خارج السودان، بينما تقيم(48%) منهن كنازحات أو ما زلن في مناطق متأثرة بالصراع داخل البلاد.

أماكن تواجد الصحفيات بعد الحرب

تتواجد الصحفيات داخل السودان وفي العديد من الدول منها مصر ، وتشاد ، وليبيا ، وجنوب السودان ، وأوغندا، وكينيا ، وقطر ، والأمارات ، والسعودية

وفى حالة العمل هنالك (72%) يعملن كلى،(40%)جزئي) والمعيل الرئيسي للأسرة يمثلن (56%). ونقص التدريب على السلامة (72%)

ورغم الظروف القاسية، أظهرت البيانات صمودًا لافتًا فغالبية الصحفيات (72%) ما زلن يمارسن العمل الصحفي، سواء بشكل جزئي(40%) أو كامل(32%)معظمهن يمتلكن خبرة طويلة تزيد عن(7)سنوات(56%) .

الأزمة الثلاثية: الدعم، الدخل، والأمان

تتلخص أبرز التحديات التي تواجه الصحفيات في ثلاثية قاسية ترتبط **بالجوانب النفسية والمالية والأمنية**:

الانهيار النفسي وغياب الدعم:

كان الهمّ الأول بالنسبة للصحفيات السودانيات، حيث جاء غياب الدعم النفسي في صدارة الصعوبات التي تواجه المستجيبات، بتسجيل (17) حالة بنسبة (68%) من العينة. وتؤكد هذه النتيجة حالة الإرهاق النفسي السائدة وسط الصحفيات، إذ وصفت(72%) من الصحفيات حالتهن النفسية منذ اندلاع الحرب بأنها إما مضغوطة بنسبة(40%) أو متعبة جدًا بنسبة(32%) . كما أكدت(60%) من الصحفيات أنهن لم يتلقين أي نوع من الدعم النفسي أو المهني أو المادي أو القانوني. وبالنسبة لمن تلقين دعمًا، كان التركيز بشكل شبه كامل على الدعم النفسي، وغالبًا ما جاء هذا الدعم من شبكات شخصية أو زملاء العمل، وليس عبر آليات مؤسسية ثابتة.

فقدان الدخل وعبء الإعالة:

يمثل الهاجس المالي أزمة ثانية مباشرة تهدد استمرارية العمل، إلى جانب انقطاع الكهرباء والإنترنت وغياب معدات العمل، حيث أشارت(14) مستجيبة إلى فقدان الوظيفة أو الدخل كأحد أبرز الصعوبات. وتتفاقم هذه المشكلة مع حقيقة أن أكثر من نصف الصحفيات، بنسبة(56%)، هنّ المعيل الرئيسي لأسرهن، مما يفرض ضغطًا ماليًا إضافيًا عليهن.

العنف ونقص التدريب على السلامة:

كشفت البيانات أن(40%) من الصحفيات تعرضن لنوع من أنواع العنف، وكان أبرزها العنف النفسي واللفظي والتهديد. وعلى الرغم من هذه المخاطر المتزايدة، أظهر التحليل وجود فجوة كبيرة في التدريب المتخصص، إذ أقرت(72%) من الصحفيات بأنهن لم يتلقين أي تدريب حول تغطية الأزمات والصراع أو تدريبًا على السلامة خلال الحرب.

الاحتياجات الحالية:

في سؤال حول الاحتياجات اللازمة للاستمرار في العمل، كانت أولويات الصحفيات واضحة ومباشرة وتعكس طبيعة الصعوبات التي يواجهنها:

1. **فرص عمل جديدة:** طالبت بها الصحفيات كأولوية قصوى، مما يؤكد الحاجة الملحة إلى تأمين دخل مستدام.
2. **الحماية والأمان:** جاءت في المرتبة الثانية، بالتوازي مع الدعم المهني.
3. **التدريب والدعم المهني:** طالبت به المستجيبات لتعويض النقص الحاد في المهارات المتعلقة بتغطية الأزمات.

ركزت رسائل الصحفيات على محورين رئيسيين:

1. **الأول: الصمود والمهنية**
الدعوة إلى «الصمود والمثابرة» و«توثيق تجاربهن»، مع التأكيد على «المهنية وعدم الانحياز» لأي طرف في الصراع.
2. **الثاني: التكاتف والسلامة**
الدعوة إلى «مناصرة بعضنا البعض»، وضرورة «حماية أنفسهن» و«اتباع وسائل الحماية»، لأن «سلامك وأمانك أولًا».

تحدي بقاء المهنة

يُبرز هذا الاستبيان أن الصحفية السودانية اليوم لا تكافح فقط من أجل نقل الحقيقة، بل تكافح من أجل بقائها الشخصي والمهني في ظل تآكل الدعم المالي والنفسي. وتؤكد البيانات الحاجة الفورية والعاجلة إلى تدخلات تستهدف توفير فرص عمل، ودعم شبكات الأمان النفسي والاجتماعي، وتوفير التدريب المتخصص على السلامة لسد الفجوة التي كشفت عنها الحرب.

قصص وتجارب

نورد هذه القصص لعكس الواقع الحي لمعاناة الصحفيات. الأسماء الموجودة في القصص ليست هي الأسماء الحقيقية، وذلك لحماية الصحفيات والحفاظ على خصوصيتهن.

هبة بخيت

نزحت من مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور عند تعرضها لمضايقات كبيرة من قبل الدعم السريع، وتعرض منزلنا لهجوم متكرر ووقوع قذائف. بعد(40) يومًا من استمرار الحرب وإصابة أحد أفراد أسرتي، قررنا مغادرة المدينة.

رحلة النزوح كانت أسوأ لحظات مرت بي وأسرتي، وما كنا نتوقع أن يأتي يوم نغادر مسقط رأسنا مجبرين في رحلة نزوح محفوفة بالمخاطر. سلكناها من أقصى غرب البلاد إلى أقصى شرقه مع وجود الخوف وانعدام الأمن. واصلت العمل على الرغم من تلك المخاطر في بلدة النزوح، فتعرضت للاعتقال من قبل الجهات الأمنية وطلب مني عدم التحرك دون علم الجهات الرسمية، كما تلقيت تهديدات مباشرة عبر الهاتف وإرسال رسائل كثيرة متكررة.

هبة منذ نزوحها إلى تلك المدينة أكدت أنها لم تتلق أي دعم سوى كان مهنيًا أو نفسيًا، ولا أي دعم من المؤسسات التي تقدم الدعم للصحفيين.

منال النور

تقول منال النور: "صحفية أعمل في مدينة الخرطوم، وأمارس مهنتي في ظل وضع أمني شديد التعقيد والخطورة. فمع الوجود الأمني المكثف وغياب الضمانات القانونية، أواجه يوميًا تحديات كبيرة بصفتي صحفية مستقلة. بعد إعادة السيطرة على الخرطوم وبقائها تحت يد الجيش، أصبح الحصول على تصريح للعمل الإعلامي أمرًا بالغ الصعوبة، إضافة إلى المضايقات المستمرة من بعض المجموعات الشبابية المستفزة والقوات المشتركة، التي تمارس الترهيب على المواطنين وعلى الصحفيين بشكل خاص. الوضع الأمني في تدهور مستمر، والمخاطر تتزايد، مما يدفعني للعمل بسرية وخفاء خوفًا من التعرض للأذى. وفي السياق الحالي، يُنظر لأي صحفي غير داعم للجيش باعتباره "متعاونًا" مع قوات الدعم السريع، ويُطلق عليه وصف "جنجويدي". وقد تعرضت أنا شخصيًا لذلك قبل أسبوعين، حيث تم اتهامي بأنني "جنجويدية" فقط لأنني كنت ناشطة في فترة الثورة، ولأنني أرفض الحرب، أو لأنني تناولت في تقاريري بعض الانتهاكات التي ارتكبت في الحرب.قبل فترة قصيرة أيضًا، انتشرت شائعة في المنطقة مفادها أنني عدت من أوغندا وأنني أعمل مع قوات الدعم السريع وأملك إحداثيات عسكرية، وهو ادعاء خطير كان من الممكن أن يعرضني للأذى المباشر. كنت على وشك فتح بلاغ ضد مطلق الإشاعة، لكنني تراجعت بعد أن تذكرت أنه لا يوجد قانون فعلي يمكن أن يحميني في الظروف الحالية."

إيناس علي

أفادت الصحفية إيناس علي بأنها اضطرت إلى ترك العمل الصحفي منذ اندلاع الحرب، بعد أن توقفت الصحف والإذاعات في مدينتها وتوقفت معها المؤسسات الإعلامية كافة. وبينما كانت الأوضاع تتدهور، سقطت المدينة في يد قوات الدعم السريع، مما زاد من مخاوفها ودفعها للنزوح إلى وحدة صليعة الإدارية بحثًا عن قدر من الأمان. وتوضح إيناس علي أن وضع الصحفيين في غالبية الولايات بالغ الصعوبة، إذ إن معظمهم غادروا إلى دول أخرى هربًا من المخاطر، بينما توقف آخرون عن العمل تمامًا، أو اضطروا للعمل في مهن مختلفة لا تمت للصحافة بصلة من أجل تأمين احتياجاتهم الأساسية. وتضيف أن الصحفيين المحايدين أو غير المنتمين لأي طرف يعيشون حالة من الخوف الدائم، ولا يستطيعون الإفصاح عن هويتهم المهنية خشية التعرض للاستهداف.وتشير إلى أن الصحفيين الذين يعلنون دعمهم لقوات الدعم السريع يمكنهم التحرك ومزاولة عملهم بحرية، بينما يواجه الصحفيون المستقلون أو المحايدون تهديدات مباشرة وغير مباشرة تجعل العودة للعمل أمرًا محفوفًا بالمخاطر. تقول: "سنتان وأنا بلا عمل. وحتى لو حاولت العمل مع جهات خارجية، فإن ذلك قد يعرّضني للخطر بسبب الوضع الأمني الحساس هنا."

شيماء بابكر

أفادت شيماء بأنها تعيش أوضاعًا شديدة الصعوبة في ليبيا، حيث تتحمل تكاليف إيجار مرتفعة، إضافة إلى المصروف اليومي الذي أصبح عبئًا كبيرًا عليها. وتوضح أنها تتعامل بحذر شديد في حياتها اليومية بسبب ما يواجهه اللاجئون من مضايقات، من بينها المطالبة المستمرة ببطاقة الحصر والبطاقة الصحية، والآن يُطلب منهم استخراج إقامات بأسعار مرتفعة جدًا. وتشير إلى أن المدارس مكلفة للغاية، ما يجعل الأمر فوق طاقة الكثير من الأسر، وأن هذا يضاعف الإحساس بالضغط وعدم الاستقرار. وأضافت أنها عاطلة عن العمل بسبب عدم توفر أي فرص مناسبة لها، خاصة في بلد تصفه بأنه "بلد متجر"، حيث يصعب على النساء بشكل خاص إيجاد فرصة عمل تضمن الحد الأدنى من الاستقرار. وتؤكد أن وضع اللاجئين في ليبيا بالغ القسوة، وأنها شخصيًا تعاني من هذه الظروف بشكل يومي، ما يجعل حياتها مرهقة وغير آمنة اقتصاديًا واجتماعيًا.

قبل الحرب كانت شيماء تعمل بإحدى الإذاعات في ولاية دارفور كمذيعة ومعدة برامج، وكذلك محررة أخبار، توضح معاناة رحلة النزوح والبحث عن مكان آمن فتقول: "طلعت من المدينة التي أعيش فيها في ظروف بالغة التعقيد، أما الحرب فقد لقتني في أم درمان. كنت راجعة

من رحلة استشفاء مع والدتي، عادت من القاهرة يوم(10) رمضان. يوم اندلاع الحرب كنت في مدينة المهندسين وتعرضت لتهديد، وبعدها اضطريت أن أسافر إلى دارفور في ظروف صعبة جدًا. تعرضنا للنهب ومطاردة وإطلاق نار، استمرت المعركة من الصباح الى الساعة العاشرة ليلاً، كانت معركة صعبة جدًا. وبيتنا في خط النار، لم نمكث سوى أيام قليلة، لكن للأسف كان قناصة الدعم السريع متمركزين فوق سقوف بيتنا وكانوا يهددونا بعدم الخروج من غرفنا. مكثنا إلى أن أصيبت إبنتي بدانة عمرها آنذاك كان (11) سنة، فاضطررنا إلى الخروج والإقامة في دار إيواء بإحدى المدارس. تأزمت إبنتي نفسيًا نتيجة الوضع في دار الإيواء والحرب، وما كان في علاج كافٍ، فاضطررنا أن نسير بها في رحلة استغرقت أكثر من(7) أيام لنصل إلى مدينة في ولاية الجزيرة. خلال تلك الرحلة تعرضنا للتفتيش والاستفزاز. لم تكن الجزيرة محطتنا الأخيرة بعد الحرب، إذ اضطررنا للنزوح مرة أخرى إلى مدن كسلا والقضارف ونهر النيل، وبعدها انتقلنا إلى الولاية الشمالية. بعد الولاية الشمالية ذهبت إلى دولة ليبيا، والتي أقيم فيها لقرابة العامين. الحرب أثرت عليّ صحيًا، إذ تعرضت لكسر في الكاحل، وأصبت بمرض السكري، وتضخم في القلب. بعدها اشتغلت في منصة إعلامية، للأسف الفرص هناك ضيقة جدًا والعمل صعب جدًا، لكن وفقني الله واشتغلت بعد 6 شهور ونصف من الوصول إلى ليبيا، لكن كان الأجر ضعيف."

الخلاصة

يؤكد هذا التقرير أن الصحفيات السودانيات يواجهن أوضاعًا شديدة الخطورة في ظل الحرب، حيث تتقاطع المخاطر الأمنية مع التمييز القائم على النوع الاجتماعي، وانهيار المؤسسات الإعلامية، وغياب شبكات الحماية والدعم. ورغم ذلك، تواصل العديد من الصحفيات أداء أدوارهن المهنية بإصرار لافت

التوصيات

- توفير برامج دعم نفسي واجتماعي مستدامة للصحفيات المتأثرات بالحرب.
- دعم فرص العمل والدخل الآمن للصحفيات داخل السودان وخارجه.
- توسيع برامج التدريب في السلامة المهنية وتغطية النزاعات.
- تعزيز الحماية القانونية ومناهضة العنف الرقمي.
- دعم المبادرات الإعلامية النسوية المستقلة.